Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل ما في الأمر ولكن لماذا تتسلل إذاً إلى جميع حركاتي هذا المساء والى كل ما أقوله فكرة بغاء ناعم وعفيف؟ إن تأويلها الجنسي غير الموجود والملغى طيلة مدة الطيران يفرض نفسه بقسوة الآن. في الواقع، إني إذ أقبل الدعوة فإني أبيع حضوري بالطريقة نفسها التي يوقع بها فلاح بقبضة يده بيع بقرة حلوب عريقة الأصل. وإذا تعلق الأمر بالبيع فإن الأحداث هنا لتؤكده.

ما إن ندخل إلى المطعم حتى يأخذ مرافقي بالنظر إلى الصالة أكثر من النظر إليّ، ينظر إلى الطاولات الأخرى ليرى "أي أثر أحدثه" عليهم. نعم، إني أعرف الرجال. لا أعتقد أني أعرفهم. والآن وبسبب الحزن الذي أستشعره فإني مضطرة للقول بأني أبدأ معرفتهم الآن.

لذا سوف أبقى في البيت هذا المساء. قررت أن أكون ملاكاً على الأرض. بقيت عارية - الطقس حار بشكل مخيف وبما أني أسكن في الطابق الأرضي فمن غير الممكن فتح النوافذ - جلست على مقعد لأشاهد التلفزيون. كانت الساعة تقارب الثامنة، سيبثون نشرة الأخبار المصورة ثم فيلماً قديماً من الخمسينات ثم فيلماً وثائقياً عن الحيوانات ثم النشرة من جديد. القطع مستمر من أجل بث الدعايات التي بفضلها تبدو سعادة العالم مرتبطة كل الارتباط باستعمال مستحضر استهلاكي - أود أن يفسر لي احد سبب ذلك - سوف أشاهد الأخبار المصورة ثم الفيلم وسأنتهز فرصة بث الدعايات لألتهم عشائي بسرعة (شريحة لحم من الروزبيف وحبة بندورة تركتها في البراد منذ أول أمس لحظة مغادرتي) ثم أعود أمام شاشتي الصغيرة لأشاهد الفيلم الوثائقي ثم الأخبار الثانية التي تكون عموماً مشابهة للأولى. ولكن من يعلم؟ فقد تندلع حرب أو تقع كارثة في آخر لحظة وهكذا سوف "أصمد" حتى الحادية عشرة.

مشيت على رؤوس أصابع قدمي في الظلام الموحش للشقة الخاوية من غرفة إلى أخرى لأتأكد من إغلاق درف النوافذ والصنابير والأقفال.